مواقف من حياة صديق الأمة (أبو بكر الصديق)

**الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمَّا بعد:**

فإنَّنا على موعدٍ مع رجلٍ ما طلعت الشَّمس ولا غربت بعد النَّبيِّين والمرسلين على خيرٍ منه. .

من أولياته: أوَّل من أسلم من الرِّجال، أوَّل من جمع القرآن، أوَّل من سمَّى القرآن مصحفًا، أوَّل من سمِّي خليفةً، وأوَّل خليفةٍ فرض له رعيته العطاء، أوَّل من اتخذ بيت المال، أوَّل من لقب في الإسلام، فلقب (عتيق).

ووقع في خلافته من الأمور الكثيرة كتنفيذ جيش أسامة، وقتال أهل الرِّدّة ومانعي الزَّكاة، وقتال مسيلمة الكذاب، وجمع القرآن، وبداية الفتوحات في العراق والشَّام. [١] **إنَّه أبو بكر الصَّديق-رضى الله عنه-**

وإليكم شيء من ذلك

سبب الموضوع:

١- أن معرفة الصحابة وحبهم من الدين الذي يثاب العبد عليه لأنهم أول حملة الشريعة

٢- أن معرفة الصحابة فضائله من أسباب محبته، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "المرء مع من أحب"([٢]).

٣- أنه ببيان حالهم بيان علم الصحابة ودينهم وفضائلهم وتقديمهم الصديق والفاروق على من بعدهم.

٤- أنه إذا ظهر مبتدع يقدح فيهم بالباطل رفضنا قوله لما علمناه عنهم من الديانة والتقوى، وقد زكاهم العليم الخبير.

٥- أنه قد يتوصل بالطعن فيهم إلى الطعن في الرسول ودين الإسلام، ويورث الشبهة والضعف عند كثير من المؤمنين، كما قال مالك وغيره من أهل العلم: هؤلاء قوم أرادوا الطعن في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلم يمكنهم ذلك، فطعنوا في أصحابه؛ ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين ([٣]).

٦- أن أبا بكر هو أولهم وهو أفضلهم، فإذا ثبتت أفضليته واندفع الطعن عليه انسد باب الطعن في خليفته عمر.

٧- أنه روي عن بعض السلف: أن حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: " حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ. ([٤]) وعَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: " كَانَ صَالِحُ السَّلَفِ يُعَلِّمُونَ أَوْلادَهُمْ حُبَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -رضى الله عنهما- كَمَا يُعَلِّمُونَ السُّورَةَ أَوِ السُّنَّةَ". ([٥])

اسمه: عبد الله بن عثمان بن عامر، قرشي تيمي الأب والأمّ، كان كريمًا شجاعًا ثابتًا ذا رأيٍ سديدٍ في المواقف العظام، سمحًا صبورًا، قويَّ العزيمة، فقيهًا، عالمًا بالأنساب والأخبار، شديد التَّوكل على الله والثِّقة بوعده، ورعًا متباعدًا عنِ الشُّبهات، زاهدًا في الدُّنيا، راغبًا فيما عند الله، إلفًا مؤلفًا – رضى الله عنه–[٦]

وقال ابن الجوزي: "واعلم أنَّ خلال أبي بكر–رضى الله عنه– معلومةٌ من الورع والخوف والزُّهد والبكاء والتَّواضع، وأنَّه لما استُخلِف أصبح غاديًا إلى السُّوق، وكان يحلب للحي أغنامهم قبل الخلافة، فلمَّا بويع قالت جاريةٌ من الحيِّ: الآن لا يحلب لنا. فقال: بلى لأحلبنَّها لكم، وإنِّي لأرجو ألا يغيرني ما دخلت فيه.

وجميع الصَّحابة –رضي الله تعالى عنهم– اعترفوا بفضله"[٧]

وكان إسلام أبي بكر أعظم منفعةٍ للإسلام والمسلمين من إسلام غيره؛ لمكانته وجدّه في الدَّعوة، حيث أسلم بإسلامه عدد كثير من المشاهير مثل عبد الرَّحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفان، والزُّبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله. وقد كان يوم أسلم عنده أربعون ألف درهم أنفقها في سبيل الله.

وأعتق عددًا من العبيد المستضعفين الَّذين كانوا يعذبون في سبيل الله مثل بلال–رضى الله عنه–، وقد لازم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في مكة، وكان صاحبه في الغار وفي الهجرة ثمَّ في المدينة، وحضر مشاهده كلَّها؛ بدرًا، وأحدًا، والخندق، والفتح، وحنين، وتبوك. [٨]

أبو بكر أسبق الصحابة إلى الخيرات

هو أول من أسلم

أول من آمن بالرسول باتفاق أهل الأرض أربعة: أول من آمن به من الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الصبيان علي، ومن الموالي زيد بن حارثة.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضى الله عنه-قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ"([٩]) فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: "يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ" ثَلاَثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لاَ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- يَتَمَعَّرُ، ([١٠]) حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، ([١١]) فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، ([١٢]) فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي" مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا. ([١٣])

فهذا يبين فيه أنه لم يكذبه قط، وأنه صدقه حين كذبه الناس طرًّا، وهذا ظاهر في أنه صدقه قبل أن يصدقه أحد من الناس الذين بلغهم الرسالة.

وأول من أوذي في الله

أول من أوذي في الله بعد الرسول -صلى الله عليه وسلم- أبو بكر -آذاه الكفار على إيمانه حتى خرج من مكة مهاجرًا إلى أرض الحبشة

عن عَائِشَةَ -رضى الله عنها-، زَوْجَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ وَلاَ يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلاَ يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ المَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلاَ يَسْتَعْلِنُ بِصَلاَتِهِ وَلاَ يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا

كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلاَةِ وَالقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلاَنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لاَ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ. . . . الحديث **([١٤])**.

وأول من دافع عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-

لما أراد المشركون أن يضربوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أو يقتلوه بمكة دافع عنه الصديق،

عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ: "بَيْنَا النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّي فِي حِجْرِ الكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا" فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ: [أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ] [غافر: ٢٨] الآيَة **([١٥])**

وأول من دعا إلى الله

أبو بكر أول من دعا إلى الله، وكان له قدر عند قريش لما فيه من المحاسن، فجعل يدعو الناس إلى الإسلام من وثق به، فأسلم على يديه أكابر أهل الشورى: عثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة. وكان يخرج مع النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو معه الكفار إلى الإسلام في المواسم ويعاونه معاونة عظيمة في الدعوة. كان يجاهد الكفار مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- قبل الأمر بالقتال بالحجة والبيان والدعوة، كما قال تعالى: «فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا» وهذه السورة -سورة الفرقان- مكية نزلت قبل أن يهاجر النبي -صلى الله عليه وسلم- وقبل أن يؤمر بالقتال. فكان أبو بكر أسبق الناس وأكملهم في أنواع الجهاد بالنفس والمال، فإنه جاهد قبل الأمر بالقتال وبعد الأمر بالقتال، منتصبًا للدعوة إلى الإيمان بمكة والمدينة يدعو المشركين ويناظرهم، ولهذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح: "إن أمن الناس علي في صحبته وذات يده أبو بكر" فالصحبة بالنفس، وذات اليد هو المال. فأخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أمن الناس عليه في النفس، والمال **([١٦])**.

وأول من بذل ماله لنصرة الإسلام، وكثرت نفقته

عن أبي هريرة-رضى الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ، مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ " فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ **([١٧])**

وهذا صريح في اختصاصه بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وإنفاق أبي بكر لم يكن نفقة على النبي -صلى الله عليه وسلم- في طعامه وكسوته فإن الله أغنى نبيه عن مال الخلق أجمعين؛ بل كان معونة له على إقامة الإيمان. وكان إنفاقه في أول الإسلام لتخليص من آمن والكفار يؤذونه أو يريدون قتله مثل اشترائه سبعة كانوا يعذبون في الله، منهم بلال، حتى كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: "أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالًا" **([١٨])**، وَإِنْفَاقُهُ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَفِي نَصْرِ الْإِسْلَامِ، حَيْثُ كَانَ أَهْلُ الْأَرْضِ قَاطِبَةً أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ. وَتِلْكَ النَّفَقَةُ مَا بَقِيَ يُمْكِنُ مِثْلُهَا. ، ولهذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث المتفق على صحته -لما كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد كلام-: " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ "**([١٩])**. فإن إطعام الجائع من جنس الصدقة المطلقة التي يمكن كل واحد فعلها إلى يوم القيامة.

سبقه عمر: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ-رضى الله عنه-قال: " أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم-: "مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ "، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ -رضى الله عنه-بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ " قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. ([٢٠])

وكان الصديق ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابة بعيدة، وكان ممن يتكلم في الإفك، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -رضى الله عنه-وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: [وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا] إِلَى قَوْلِهِ [غَفُورٌ رَحِيمٌ] [البقرة: ١٧٣] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ **([٢١])**.

كان سبَّاقًا للخيرات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضى الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ-رضى الله عنه-: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جِنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضى الله عنه-: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضى الله عنه-: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضى الله عنه-: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ. [٢٢]

يدعى من أبواب الجنة كلها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضى الله عنه-أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ "، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضى الله عنه-

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا، قَالَ: "نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ"[٢٣]

صاحبه في سفر الهجرة

دلالة آية «إِلا تَنْصُرُوهُ » على أفضلية أبي بكر من سبعة أوجه

قال ابن كثير رحمه الله: لما هم المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه خرج منهم هاربًا صحبه صديقه وصديقه وصاحبه أبي بكر بن أبي قحافة، فلجآ إلى غار ثور ثلاثة أيام ليرجع الطلب الذين خرجوا في آثارهم ثم يسيروا نحو المدينة، فجعل أبو بكر –رضى الله عنه–يجزع أن يطلع عليهم فيخلص إلى الرسول منهم أذى، فجعل النبي –صلى الله عليه وسلم– يسكنه ويثبته. **([٢٤])**

ففي الآية الكريمة من فضائل الصديق:

١– أن الكفار أخرجوه:

الكفار أخرجوا الرسول «ثَانِيَ اثْنَيْنِ» فلزم أن يكونوا أخرجوهما، وهذا هو الواقع، فإن الكفار أخرجوا المهاجرين كلهم كما قال تعالى: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا»**([٢٥])**، وقال تعالى: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ»**([٢٦])** وذلك

أنهم منعوهم أن يقيموا بمكة مع الإيمان، وهم لا يمكنهم ترك الإيمان، فقد أخرجوهم إذ كانوا مؤمنين ([٢٧]).

٢- أنه صاحبه الوحيد:

الذي كان معه حين نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا هو أبو بكر، وكان ثاني اثنين الله ثالثهما. قوله: «ثَانِيَ اثْنَيْنِ» يدل على قلة العدد، فإن الواحد أقل ما يوجد، فإذا لم يصحبه إلا واحد دل على أنه في غاية القلة.

وأيضًا ففي المواضع التي لا يكون مع النبي -صلى الله عليه وسلم- من أكابر الصحابة إلا واحد يكون هو ذلك الواحد: مثل سفره في الهجرة ومقامه يوم بدر في العريش لم يكن معه فيه إلا أبو بكر، ومثل خروجه إلى قبائل العرب يدعوهم إلى الإسلام كان يكون معه من أكابر الصحابة أبو بكر. وهذا اختصاص في الصحبة لم يكن لغيره باتفاق أهل المعرفة بأحوال النبي -صلى الله عليه وسلم-([٢٨]).

٣- صاحبه في الغار:

الفضيلة في الغار ظاهرة بنص القرآن،

فعن أَنَسِ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، حَدَّثَهُ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُءُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: "يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا "[٢٩]

وهذا الحديث مع كونه مما اتفق أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول فلم يختلف في ذلك اثنان منهم فهو مما دل القرآن على معناه ([٣٠]).

٤- أنه صاحبه المطلق:

قوله: «إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ» لا يختص بمصاحبته في الغار، بل هو صاحبه المطلق الذي كمل في الصحبة كمالاً لم يشركه فيه غيره - فصار مختصًا بالأكملية من الصحبة، وهذا مما لا نزاع فيه بين أهل العلم بأحوال النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، كما في الحديث الذي رواه البخاري، عن أبي الدرداء، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وفيه: "هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ " فقد تبين أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خصه دون غيره مع أنه جعل غيره من أصحابه أيضًا؛ لكنه خصه بكمال الصحبة، ولهذا قال من قال من العلماء: إن فضائل الصديق خصائص لم يشركه فيها غيره ([٣١]).

٥- أنه المشفق عليه:

قوله: «لا تَحْزَنْ» يدل على أن صاحبه كان مشفقًا عليه محبًا له ناصرًا له حيث حزن، وإنما يحزن الإنسان حال الخوف على من يحبه. وكان حزنه على النبي-صلى الله عليه وسلم- لئلا يقتل ويذهب الإسلام. **([٣٢])**

٦- المشارك له في معية الاختصاص:

قوله: «إِنَّ اللهَ مَعَنَا» صريح في مشاركة الصديق للنبي في هذه المعية التي اختص بها الصديق لم يشركه فيها أحد من الخلق. . . وهي تدل على أنه معهم بالنصر والتأييد والإعانة على عدوهم فيكون النبي -صلى الله عليه وسلم- قد أخبر أن الله ينصرني وينصرك يا أبا بكر، ويعيننا عليهم، نصر إكرام ومحبة، كما قال تعالى: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا آمنوا في الحياة الدنيا»**([٣٣])**. وهذا غاية المدح لأبي بكر، إذ دل على أنه ممن شهد له الرسول بالإيمان المقتضى نصر الله له مع رسوله في مثل هذه الحال التي يخذل فيها عامة الخلق إلا من نصره الله؛ ولهذا قال سفيان بن عيينة: إن الله عاتب الخلق جميعهم في نبيه إلا أبا بكر**([٣٤])** وقال من أنكر صحبته فهو كافر؛ لأنه كذب القرآن. وقالت طائفة كأبي القاسم السهيلي وغيره: هذه المعية الخاصة لم تثبت لغير أبي بكر، وكذلك قوله: "ما ظنك باثنين الله ثالثهما" بل ظهر اختصاصهما في اللفظ كما ظهر في المعنى؛ فكان يقال للنبي: محمد رسول الله، فلما تولى أبو بكر بعده صاروا يقولون: خليفة رسول الله. فيضيفون الخليفة إلى رسول الله المضاف إلى الله، والمضاف إلى المضاف إلى الله مضاف إلى الله، وتحقيقًا لقوله: «إِنَّ اللهَ مَعَنَا» "ما ظنك باثنين الله ثالثهما" فلما

تولى عمر بعده صاروا يقولون: أمير المؤمنين، فانقطع الاختصاص الذي امتاز به أبو بكر على سائر الصحابة ([٣٥]).

٧- أنه صاحبه في حال إنزال السكينة والنصر:

قال الله تعالى: «فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا»([٣٦]) فإن من كان صاحبه في حال الخوف الشديد فلأن يكون صاحبه في حضور النصر والتأييد أولى وأحرى، فلم يحتج أن يذكر صحبته له في هذه الحال لدلالة الكلام والحال عليها، وإذا علم أنه صاحبه في هذه الحال علم إنما حصل للرسول من إنزال السكينة والتأييد بالجنود التي لم يرها الناس لصاحبه المذكور فيها أعظم مما لسائر الناس، وهذا من بلاغة القرآن وحسن بيانه([٣٧]).

من مواقفه الرائعة: موقفه يوم أن مات النبي -صلى الله عليه وسلم-

في يوم عسير من أيام المسلمين، كادت فيه قاعدة الإسلام أن تموج، لكن رجل المواقف الصديق -رضى الله عنه-لها، ذاك يوم أن توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهاج الناس وماجوا وتضاربت الأقوال، وأغلق باب النبي -صلى الله عليه وسلم-فلا يفتح حتى يأتي أبو بكر، ويأتي والناس ينتظرون، ويتيقن الخبر، ثم يخرج والعبرة تخالج حلقه، والدمعة بعدما رقأت من عينه، لكن يخرج ليقول كلمات الحق وإن كانت مُرّة، وإن كانت في أحب الناس إليه، لكنه دين الله

عَنْ عَائِشَةَ -رضى الله عنها-، زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ، - قَالَ: إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ " فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُذِيقُكَ اللَّهُ المَوْتَتَيْنِ أَبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا -صلى الله عليه وسلم- فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، وَقَالَ: [إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ] [الزمر: ٣٠]، وَقَالَ: [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ] [آل عمران: ١٤٤]، قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ، قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلاَمًا قَدْ أَعْجَبَنِي، خَشِيتُ أَنْ لاَ يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلاَمِهِ: نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ المُنْذِرِ: لاَ وَاللَّهِ لاَ نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لاَ، وَلَكِنَّا الأُمَرَاءُ، وَأَنْتُمُ الوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ العَرَبِ دَارًا، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايِعُوا عُمَرَ، أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم-، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ[٣٨]

ماذا قال للناس لما تولى الخلافة؟

عن أنس بن مالك، قال: لما بويع أبو بكر في السقيفة، وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر إلى أن قال: فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي الصِّدْقُ أَمَانَةٌ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ مِنْكُمُ الضَّعِيفُ عِنْدِي حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لا يَدَعُ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لا يَدَعُهُ قَوْمٌ إِلا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ، وَلا تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلاءِ أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ قُومُوا إِلَى صَلاتِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ. **([٣٩])**

موقفه من قتال المرتدين

عن أبي هُرَيْرَةَ –رضى الله عنه–قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ –رضى الله عنه–وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ –رضى الله عنه–كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ " فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا " قَالَ عُمَرُ –رضى الله عنه–"فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ –رضى الله عنه–فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ"([٤٠])

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضى الله عنه–قَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْلَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتُخْلِفَ مَا عُبِدَ اللَّهُ، ثمَّ قَالَ الثَّانية، ثمَّ قَالَ الثَّالثة، فَقِيلَ لَهُ: مَهْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–وجَّه أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي سَبْعِمِائَةٍ إِلَى الشَّام، فلمَّا نَزَلَ بِذِي خَشَبٍ قُبض رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–، وارتدَّت الْعَرَبُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا بَكْرٍ ردَّ هَؤُلَاءِ، توجَّه هَؤُلَاءِ إِلَى الرُّومِ وَقَدِ ارتدَّت الْعَرَبُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَوْ جَرَّتِ الْكِلَابُ بِأَرْجُلِ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–مَا رددت جيشاً وجَّهه رَسُولُ اللَّهِ، ولَا حللت لواء عقده رسول الله.

فوجَّه أُسَامَةَ، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِقَبِيلٍ يُرِيدُونَ الِارْتِدَادَ إِلَّا قَالُوا: لَوْلَا أَنَّ لِهَؤُلَاءِ قُوَّةً مَا خَرَجَ مِثْلُ هَؤُلَاءِ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَلَكِنْ نَدَعُهُمْ حَتَّى يَلْقَوُا الرُّوم، فَلَقُوا الرُّوم فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ، وَرَجَعُوا سَالِمِينَ، فَثَبَتُوا عَلَى الْإِسْلَامِ. [٤١]

قال عليّ بن المَدينيّ: إن الله أعَزَّ هذا الدين بأبي بكر الصِّدّيق يوم الرِّدَّةِ، وبأحمد بن حنبل يوم المِحْنَة. [٤٢]

لهذا وغيره كان أرجح الأمة إيماناً

اليقين والإيمان الذي في قلبه لا يساويه فيه أحد

قال أبو بكر بن عياش: ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه.

رضي الله عن أبي بكر وأرضاه، اللهمَّ إنَّا نشهدك على حبِّه، وحبِّ جميع الخلفاء الرَّاشدين وسائر الصَّحابة أجمعين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

([١]) تاريخ الخلفاء ص٧٣-٧٤.

([٢]) أخرجه مسلم في كتاب البر (٢٦٤٠).

([٣]) انظر: الصواعق المرسلة لابن القيم ص١٤٠٥.

([٤]) مصنف ابن أبي شيبة (٣٢٦٠٠)

([٥]) مسند الموطأ للجوهري (ص: ١١٠).

([٦]) ترتيب وتهذيب البداية والنِّهاية، لابن كثير ص: ١٧.

([٧]) (التَّبصرة ١/ ٤٠٠).

([٨]) (تهذيب البداية ص: ١٧).

([٩]) غامر: خاصم أي دخل في غمرة الخصومة.

([١٠]) أي تذهب نضارته من الغضب.

([١١]) أن يكون لعمر من الرسول ما يكره.

([١٢]) لأنه هو الذي بدأ.

([١٣]) صحيح البخاري (٣٦٦١).

([١٤]) البخاري (٣٩٠٥).

([١٥]) البخاري (٣٦٥٨).

([١٦]) منهاج السنة جـ٤/٨، ١٦٦.

([١٧]) أخرجه أحمد (٧٤٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٠٨)

([١٨])صحيح البخاري (٣٧٥٤).

([١٩])أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠ ).

([٢٠]) أخرجه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والحاكم (١/ ٤١٤)، وقال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

([٢١]) البخاري(٢٦٦١) ومسلم (٢٧٧٠).

([٢٢]) صحيح مسلم (١٠٢٨).

([٢٣]) البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧)

([٢٤]) تفسير ابن كثير ٢ /٣٥٨.

([٢٥]) سورة الحشر: ٨.

([٢٦]) سورة الحج: ٣٩-٤٠.

([٢٧]) منهاج السنة لابن تيمية.٤/ ٢٦٦، ٢٦٧.

([٢٨]) منهاج السنة لابن تيمية.٤/ ٢٥٢، ٢٥٥.

([٢٩]) أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

([٣٠])منهاج السنة لابن تيمية.٤/ ٢٤٠-٢٤١.

([٣١])منهاج السنة لابن تيمية ٤/ ٢٥٢، ٢٤٥.

([٣٢]) منهاج السنة لابن تيمية.٤/ ٢٦٢، ٢٦٣.

([٣٣]) سورة غافر: ٥١.

([٣٤]) أخرجه ابن عساكر.

([٣٥]) منهاج السنة لابن تيمية ٤/ ٢٤٢، ٢٤٣.

([٣٦]) سورة التوبة: ٤٠.

([٣٧]) قال ابن القيم رحمه الله: وكان شيخنا قدس الله روحه يقول: الضمير عائد على النبي -صلى الله عليه وسلم- وإلى صاحبه تبعًا له فهذا الذي أنزلت عليه السكينة وهو الذي أيده الله بالجنود وسرى ذلك إلى صاحبه (بدائع ٤/ ١١٢).

([٣٨]) صحيح البخاري (٣٦٦٧).

([٣٩]) البداية والنهاية لابن كثير (جـ٥/ ٢٤٨).

([٤٠]) البخاري (١٤٠٠)، ومسلم (٣٢)

([٤١]) البداية والنهاية (٦/ ٣٣٦)

([٤٢]) تاريخ الإسلام (١٨/ ٧١).